

المحاضرة الخامسة: مؤتمر الصومام 20 أوت 1956.

. أسباب انعقاد المؤتمر

. تاريخ ومكان المؤتمر

. القضايا التنظيمية التي درسها المؤتمر

. قرارات المؤتمر السياسية والعسكرية

- أسباب انعقاد المؤتمر :

لقد كان مؤتمر الصومام ضرورة ملحة لتقييم المرحلة الأولى من الثورة المسلحة ، ولوضع الخطوط العريضة لمواصلة الكفاح المسلح والتخطيط للحل السلمي من أجل استرجاع السيادة الوطنية كما أنه كان إجراء حتميا لتزويد الثورة بقيادة مركزية وطنية موحدة تقوم بتنظيم وتسيير الكفاح المسلح زيادة على توحيد التنظيم العسكري وتحديد المنطلقات السياسية والإيديولوجية التي تتحكم في مسار المعركة وتوجهها. وكذلك تدارك النقائص خاصة نقص التموين وقلة التمويل وضعف الاتصال بين المناطق . كل هذه العوامل أدت إلى عقد مؤتمر الصومام الذي يعد أول اجتماع للمسؤولين السياسيين والعسكريين للثورة.

- تاريخ ومكان المؤتمر :

بعد سلسلة من الاتصالات بين مختلف قيادات المناطق اختيرت المنطقة الثالثة لاستضافة المؤتمرين لتوفر شروط الأمن والنظام والسرية وكانت قرية إيفري أوزلاقن المجاورة لغابة أكفادو مكانا لانعقاد المؤتمر؛ الذي دام قرابة أسبوعين.

ترأس جلسات المؤتمر الشهيد العربي بن مهيدي مع إسناد الأمانة للشهيد عبان رمضان. وبعد دراسة مستفيضة لحصيلة اثنين وعشرين شهرا من مسار الثورة من قبل مندوبي كل المناطق - ماعدا المنطقة الأولى والوفد الخارجي وذلك لتعذر حضورهما.

- القضايا التنظيمية التي درسها المؤتمر :

استعرض المؤتمر النقائص والسلبيات التي رافقت انطلاق الثورة وانعكاساتها على الساحة الداخلية والخارجية . وبعد عشرة أيام من المناقشات أسفرت جلسات المؤتمر عن تحديد الأطر التنظيمية المهمة التي يجب إثراءها وصيغت هذه الأطر في قرارات سياسية وعسكرية مهمة ومصيرية، مست مختلف الجوانب التنظيمية للثورة الجزائرية: السياسية العسكرية والاجتماعية والفكرية. وتمحورت الأطر التنظيمية فيما يلي :

. إصدار وثيقة سياسية شاملة :

تعتبر قاعدة إيديولوجية تحدد منهجية الثورة المسلحة مرفقة بتصوير مستقبلي للآفاق والمبادئ والأسس التنظيمية للدولة الجزائرية بعد استعادة الاستقلال .

2. تقسيم التراب الوطني الى ست ولايات :

كل ولاية تتضمن عددا من المناطق والنواحي والأقسام وجعل العاصمة منطقة مستقلة وهذا كله من أجل تسهيل عملية الاتصال والتنسيق بين الجهات.

3. توحيد التنظيم العسكري:

وذلك من خلال الاتفاق على مقاييس عسكرية موحدة لمختلف الوحدات القتالية لجيش التحرير الوطني المنتشرة عبر ربوع الوطن ، فيما يتعلق بالأقسام الرتب والمخصصات والترقيات والمهام والهيكلة .

4. التنظيم السياسي :

تناول فيه المؤتمرون التعريف بمهام المحافظين السياسيين والمجالس الشعبية واختصاصاتها والمنظمات المسيرة للثورة وكيفية تشكيلها.

5. تشكيل قيادة عامة موحدة للثورة :

مجلسة في كل من المجلس الوطني للثورة وهو بمثابة الهيئة التشريعية ، ولجنة التنسيق والتنفيذ كهيئة تنفيذية لتسيير أعمال الثورة

6. علاقة جيش التحرير بجهة التحرير :

تعطى الأولوية للسياسي على العسكري . وفي مراكز القيادة يتعين على القائد العسكري السياسي أن يسهر على حفظ التوازن بين جميع فروع الثورة

7. علاقة الداخل بالخارج :

تعطى الأولوية للداخل على الخارج، مع مراعاة مبدأ الإدارة المشتركة.

8. توقيف القتال ، المفاوضات ، الحكومة المؤقتة ، أمور مختلفة .

قرارات مؤتمر الصومام السياسية والعسكرية

الأعضاء الحاضرون :

- العربي بن مهيدي : ممثل منطقة وهران ورئيس الجلسة.
- عبان رمضان : ممثل جبهة التحرير الوطني وكاتب الجلسة .
- عمر أوعمران : ممثل منطقة الجزائر العاصمة .
- كريم بلقاسم : ممثل منطقة القبائل.
- يوسف زيغود : ممثل منطقة الشمال القسنطيني.
- بن طوبال : نائب زيغود يوسف.

الأعضاء الغائبون:

- مصطفى بن بولعيد : ممثل الأوراس النمامشة .
 - سي الشريف : ممثل الجنوب (متغيب بعذر، بعد أن وجه تقريره للمؤتمر).
- جدول الأعمال:

1 - أسباب الاجتماع

2 - عرض التقارير

- أ - التقرير النظامي : التقسيم الإقليمي ، هيكلية الجيش ، تحديد مراكز القيادة .
 - ب - التقرير العسكري : تعداد المجاهدين ، الوحدات ، نظام تركيبها ، التسليح.
 - ج - التقرير المالي : المداخيل ، المصاريف ، الرصيد المتبقي .
 - د - التقرير السياسي : الحالة المعنوية في أوساط المجاهدين والشعب .
- ### 3 - الأرضية السياسية والنشرات الثلاث .

4 - التوحيد :

- أ - توحيد النظام : تقسيم المناطق ، الهيكلة ، إحداث تغييرات على القيادات ، مراكز القيادة .
- ب - التوحيد العسكري: في الوحدات والرتب العسكرية والشارات والأوسمة والمرتبات والمنح العائلية
- ج - التوحيد السياسي : المحافظون السياسيون والصلاحيات الموكولة إليهم .
- د - التوحيد الإداري : مجالس الشعب .

5 - **جبهة التحرير الوطني** : إيديولوجيتها ، قانونها الأساسي ، نظامها الداخلي ، هيئاتها المسيرة ، المجلس الوطني للثورة ، لجنة التنسيق والتنفيذ واللجان المختلفة .

6 - **جيش التحرير الوطني** : المصطلحات المستعملة (المجاهد ، المسبل ، الفدائي) ، المرحلة الراهنة الانتشار التوسعي وتكثيف الهجمات

7 - **العلاقة بين جبهة التحرير الوطني وجيش التحرير الوطني** : العلاقة بين الداخل والخارج (تونس والمغرب وفرنسا).

8 - **العتاد** .

9 - **جدول الأعمال** :

- الجوانب العسكرية والسياسية

- المستلزمات المادية

- وقف إطلاق النار ، المفاوضات ، هيئة الأمم المتحدة ، الحكومة المؤقتة

- مواضيع مختلفة : القبائل ، الأوراس وغير ذلك.

افتتحت الجلسة في الساعة الثامنة .

أولا : استعراض موضوع الاجتماع وأسبابه ، من تقديم العربي بن مهيدي وعبان رمضان

ثانيا : التقارير :

أ - **المنطقة الثانية** : قدمت تقريرا مكتوبا قرأه زيغود يوسف

ملاحظات: لا يحتوي التقرير عدد المجاهدين بالمنطقة ، وعدد مناضلي جبهة التحرير وكذا عدد الأسلحة

ب - **المنطقة الثالثة** : قدمت تقريرا شفويا قام بعرضه كريم . وتشمل هذه المنطقة ، القبائل العليا

(الكبرى) والقبائل السفلى (الصغرى) وهي منقسمة إلى ثلاث مناطق صغيرة تنقسم بدورها الى عشر

نواحي والنواحي منقسمة إلى ثلاثين قسما . كان بالمنطقة الثالثة في بداية نوفمبر 1954 ، 450

مجاهدا

حدود المنطقة الثالثة : جيجل ، سطيف ، برج بوعرييج ، مسيلة ، سور الغزلان ، عين بسام ، الأخريرة

، مينزفيل (ثنية بني عيشة) سواحل البحر الأبيض المتوسط .

المنطقة الرابعة : قدمت تقريرا مكتوبا عرضه عمر أوعمران . كان عدد المجاهدين في المنطقة الرابعة

في بداية نوفمبر 1954 ، 50 مجاهدا

المنطقة الخامسة : قدمت تقريرا شفويا عرضه العربي بن مهيدي

حدود المنطقة : عمالة وهران ، مستغانم ، معسكر الجنوب (بشار)

المنطقة السادسة : قدم عمر أو عمران تقريرا شفهيًا عن سي الشريف و الملاحظ أن المنطقة السادسة أحدثت مؤخرًا و هي تشمل أراضي بلديات سور الغزلان ، سيدي عيسى ، عين بوسيف ، قصر الشلالة . وهذه النواحي وصلت إليها فرقنا بينما بلديات الجلفة و الأغواط و المزاب و أقصى الجنوب لم تدخلها فرقنا بعد .

التنظيم السياسي :

المحافظون السياسيون وصلاحياتهم :

تتمثل مهام المحافظ السياسي الرئيسية في تنظيم الشعب وتربيته والدعاية والإعلام والحرب النفسية (العلاقة مع الشعب والأقلية الأوربية وأسرى الحرب). بالإضافة الى ذلك يسهم المحافظون السياسيون بآرائهم في برامج العمل العسكري الذي يقوم به جيش التحرير الوطني وكذلك فيما يتعلق بالتمويل والتموين.

التنظيم الإداري :

مجالس الشعب : ستتشكل هذه المجالس عن طريق الانتخاب من خمسة أعضاء ، من بينهم رئيس وستعنى هذه المجالس بالحالة المدنية والشؤون القضائية والإسلامية و الشؤون المالية والاقتصادية والشرطة.

خامسا : جبهة التحرير الوطني : المبادئ الإيديولوجية والقانون الأساسي والنظام الداخلي وهيئات القيادة : المجلس الوطني للثورة ، لجنة التنسيق والتنفيذ ، اللجان المختلفة. القانون الأساسي والنظام الداخلي : تتولى لجنة التنسيق والتنفيذ إعدادها.

هيئات القيادة :

المجلس الوطني للثورة الجزائرية ويتكون من أربعة وثلاثين 34 عضوا منهم 17 دائمين و 17 إضافيين.

لجنة التنسيق والتنفيذ :

وتتكون من العربي بن مهدي و عبان رمضان وبن خدة وكريم بلقاسم و سعد دحلب الذي لا يزال سجينًا وسيخلفه نُهائيا رضا مالك. تحول لأي عضو من أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ أو لأي مندوب اعتمده هذه الهيئة قانونا مراقبة جميع نشاطات هيئاتنا داخل البلاد وخارجها. ويتمتع أعضاء اللجنة بسلطة مراقبة الهيئات السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية الخ... كل ثلاثة أشهر.

سادسا : جيش التحرير الوطني :

المصطلحات المستعملة الانتشار والتوسع وتكثيف الهجمات

المصطلحات : لا تستعمل في المستقبل إلا المصطلحات الآتية:

المجاهد : وهو جندي في جيش التحرير.

المسبل : وهو من نذر نفسه خدمة للوطن ويقوم بأعمال فيها مخاطرة بالنفس.

الغدائي : وهو عنصر مكلف بتنفيذ عمليات هجومية في مراكز محددة في المدن . لقد أصبح الاتصال بين جميع الفرق على المستوى المناطق أمرا واقعا . ويتعين مواصلة المبادرة بالعمليات على جميع المستويات وتحقيق الانتشار التوسعي وتكثيف الهجمات.